وبين قتيبة ثمانية ولو روينا ذلك الحديث بعينه من طريق الى
العباس السراج عن قتيبة مثلا لكان بيننا وبين قتيبة فيه
سبعة فقد حصل لنا الموافقة مع البخاري في شيخه بعينه مع علو الاسناد
اليه وفيه اي العلو النسبي البدل وهو الوصول الى شيخ شيخه كذلك كان يقع
لنا ذلك الاسناد بعينه من طريق اخرى الى القعنبي عن مالك فيكون
القعنبي بدلا فيه من قتيبة واكثر ما يعتبرون الموافقة والبدل اذا قارنا
العلو والا فاسم الموافقة والبدل واقع بدونه وفيه اي العلو النسبي
المساواة وهي استواء عدد الاسناد من الراوي الى آخره اي الاسناد مع
اسناد احد المصنفين كان يروي النسائي مثلا حديثا يقع بينه وبين
النبي صلى الله عليه وسلم فيه احد عشر نفسا فيقع لنا ذلك الحديث بعينه
باسناد آخر الى النبي صلى الله عليه وسلم يقع بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم
احد عشر نفسا فنساوي النسائي من حيث العدد مع قطع النظر عن ملاحظة
ذلك الاسناد الخاص وفيه اي العلو النسبي ايضا المصافحة وهي الاستواء
تلميذ ذلك المصنف على الوجه المشروح اولا وسميت مصافحة لان العادة جرت
في الغالب بالمصافحة بين من تلاقيا ونحن في هذه الصورة كانا لقينا
النسائي فكانا صافحناه ويقابل العلو باقسامه المذكورة النزول فيكون كل
قسم من اقسام العلو يقابله قسم من اقسام النزول خلافا لمن زعم ان
العلو قد يقع غير تابع لنزول فان تشارك الراوي ومن روى عنه في
امر من الامور المتعلقة بالرواية مثل السن واللقي وهو الاخذ عن المشايخ
فهو النوع الذي يقال له رواية الاقران لانه حينئذ يكون راويا عن قرينه وان
روى كل منهما اي القرينين عن الآخر فهو المدبج وهو اخص من
الاول فكل مدبج اقران وليس كل اقران مدبجا وقد صنف الدارقطني
في ~~معرفة~~ ذلك وصنف ابو الشيخ الاصفهاني في الذي قبله

واذا

بجا

واذا روى الشيخ عن تلميذه صدق ان كلا منهما يروي عن الآخر فهل
يسمى مدبجا فيه بحث والظاهر لا لانه من رواية الاكابر عن الاصاغر والتدبيج ماخوذ
من ديباجتي الوجه فيقتضي ان يكون ذلك مستويا من الجانبين فلا يجي
فيه هذا وان روى الراوي عمن هو دونه في السن او في اللقي او في المقدار فهذا
النوع هو رواية الاكابر عن الاصاغر ومنه اي من جملة هذا النوع وهو اخص
من مطلقه رواية الاباء عن الابناء والصحابة عن التابعين والشيخ عن تلميذه
ونحو ذلك وفي عكسه كثرة لانه هو الجادة المسلوكة الغالبة وفائدة معرفة
(من رواية اصاغر من اكابر)
ذلك التمييز بين مراتبهم وتنزيل الناس منازلهم وقد صنف الخطيب
في رواية الاباء عن الابناء تصنيفا وافرد جزءا لطيفا في رواية الصحابة عن
التابعين وجمع الحافظ صلاح الدين العلائي من المتاخرين مجلدا كبيرا
في معرفة من روى عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وقسمه اقساما فمنه
ما يعود الضمير في قوله عن جده على الراوي ومنه ما يعود الضمير فيه على ابيه
وبين ذلك وحققه وخرج في كل ترجمة حديثا من مرويه وقد لخصت كتابه
المذكور وزدت عليه تراجم كثيرة جدا واكثر ما وقع فيه ما تسلسلت فيه
الرواية عن الاباء باربعة عشر ابا وان اشترك اثنان عن شيخ وتقدم موت
احدهما على الآخر فهو السابق واللاحق واكثر ما وقفنا عليه من ذلك
ما بين الراويين فيه في الوفات مائة وخمسون سنة وذلك ان
الحافظ السلفي سمع منه ابو علي البرداني احد مشايخه حديثا ورواه عنه ومات
على راس الخمسمائة ثم كان اخر اصحاب السلفي بالسماع سبطه ابو
القاسم عبد الرحمن بن مكي وكانت وفاته سنة خمسين وستمائة ومن
قديم ذلك ان البخاري حدث عن تلميذه ابي العباس السراج اشياء في التاريخ
وغيره ومات سنة ست وخمسين ومائتين واخر من حدث عن السراج
بالسماع ابو الحسين الخفاف ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

ومنهم من روى عن ابيه عن جده

Copyright © King Saud University